Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وضحك الحاج ربيع مقهقها وقال : لنفرض أيها السادة أننا جميعا مسافرون فى سيارة واحدة .. فينا من هو ذاهب لحضور قضية هامة ، وفينا من هو ذاهب بزوجته للطبيب ، وفينا من هو ذاهب لمجرد النزهة .. ثم تعطلت بنا السيارة على الطريق . فهل تظنون أن صاحب الغرض التافه يكون أقل قلقا على مصير السيارة من صاحب الغرض المهم ؟ فقال الحاضرون : لا والله يا حاج ربيع .. سيحزن حتما من أجل المريضة التى تئن ، أو من أجل الذى يريد أن يدافع عن قضيته . فقال الحاج ربيع : إن هذه العزبة الصغيرة أشبه بهذه السيارة .. مصيرنا كلنا واحد .. فلماذا لا نعمل صندوقا من أجل المنكوبين .. واجمعوا الحطب من فوق دوركم وضعوه هنا فى الساحة الغربية .. ولا تخافوا .

فضحكوا وضحك الحاج ربيع وقال : لا تخافوا على الحطب الذى خلق للنار .. لا تخافوا عليه من السرقة فإنه سيكون تحت حراسة رجل من الذين تثقون فيهم ، وسأدفع له أنا أجر الحراسة .

وعندما أخذ الجميع فى الانصراف كنت أنا أتسلل من تحت شباك « المنظرة » عائدا إلى الدار وصورة وجه الحاج ربيع فى جلبابه الأبيض وشعر رأسه الذى يشبه رغوة الصابون .. لا تفارق خيالى .

وكان موعد الاجتماع عنده فى الليلة القادمة . وأعلن الحاج ربيع لهم قبل انصرافهم أنه سيسافر قبل طلوع الشمس إلى دمنهور وأنه سيعود قبل المساء ، وعلى الموسرين من الذين حضروا الاجتماع أن يبدءوا فى تنفيذ المشروع .

وقضينا طول النهار التالى بعد خروجنا من المدرسة ، نلعب فى آثار الحريق بقلوب خالية لا تعرف كدر الحياة ولا معنى الكوارث .. فقد